

قراءة تفسير آضواء البيان (694) - الحج (740) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل بقية تفسير قول الحق سبحانه - 00:00:03

وجاهدوا في الله حق جهاده الاية وهي اخر حلقة لنا في سورة الحج قال المؤلف رحمة الله قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل. وفي هذا اختلف في مرجع الضمير - 00:00:28

الذي هو لفظ من قوله هو سماكم وقال بعضهم الله هو الذي سماكم المسلمين من قبل وفي هذا وهذا القول مروي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعطاء والضحاك والسدي - 00:00:51

ومقاتل ابن حجان وقتادة كما نقله عنهم ابن كثير وقال بعضهم هو اي ابراهيم سمعكم المسلمين واستدل لهذا بقول ابراهيم واسماعيل ومن ذريتنا امة مسلمة لك وبهذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم - 00:01:20

كما نقله عنه ابن كثير وقد قدمنا ان من انواع البيان التي تضمنها هذا الكتاب المبارك ان يقول بعض العلماء في الاية قولا و تكون في الاية قرينة تدل على عدم صحة ذلك القول - 00:01:53

وجئنا بامثلة كثيرة في الترجمة وفيما مضى من الكتاب وفي هذه الایات قرينتان تدلان على ان قول عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم غير صواب احدهما ان الله قال هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا - 00:02:18

اي القرآن ومعلوم ان ابراهيم لم يسمهم المسلمين في القرآن بنزوله بعد وفاته بازمان طويلة كما نبه على هذا ابن جرير القرينة الثانية ان الافعال كلها في السياق المذكور راجعة الى الله - 00:02:49

لا الى ابراهيم فقوله هو اجتباكم اي الله وما جعل عليكم في الدين من حرج اي الله هو سماكم المسلمين اي الله فان قيل الضمير يرجع الى اقرب مذكور واقرب مذكور للضمير المذكور - 00:03:20

هو ابراهيم الجواب ان محل رجوع الضمير الى اقرب مذكور محله ما لم يصرف عنه صارف وهنا قد صرف عنه صارف لان قوله وفي هذا يعني القرآن دليل على ان المراد بالذى سماهم المسلمين فيه - 00:03:50

هو الله لا ابراهيم وكذلك سياق الجمل المذكورة قبله نحو وما جعل عليكم في الدين من حرج يناسبه ان يكون هو سماكم اي الله المسلمين قال ابن كثير رحمة الله - 00:04:22

في تفسير هذه الاية بعد ان ذكر ان الذي سماهم المسلمين من قبل وفي هذا هو الله لا ابراهيم طالما نصه قلت وهذا هو الصواب لانه تعالى قال هو اجتباكم - 00:04:51

وما جعل عليكم في الدين من حرج ثم حثهم واغرائهم على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بانه ملة ابراهيم ابיהם الخليل ثم ذكر منته تعالى على هذه الامة - 00:05:17

بما نوه به من ذكرها والثناء عليها في سالف الدهر وقديم الزمان في كتب الانبياء تتلى على الاخبار والرهبان فقال هو سماكم المسلمين من قبل اي من قبل هذا القرآن - 00:05:43

وفي هذا روى النسائي عند تفسير هذه الاية انبأنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن شعيب ابأنا معاوية بن سلام ان اخاه زيد ابن سلام

اخبره عن ابي سلام انه اخبره - 00:06:11

قال اخبرني الحارت الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا بدعوى الجاهلية فانه من جزى جهنم قال رجل يا رسول الله وان صام وان صلى قال نعم - 00:06:36

وان صام وان صلى ادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله وقد قدمنا هذا الحديث بطوله عند تفسير قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:07:00

انتهى من تفسير ابن كثير وقال ابن كثير في تفسير سورة البقرة ان الحديث المذكور فيه ان الله هو الذي سماهم المسلمين المؤمنين قوله تعالى ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس - 00:07:30

يعني انما اجتباكم وفضلكم ونوه باسمكم المسلمين قبل نزول كتابكم وزكاكم على السنة الرسل المتقدمين فسماكتم فيها المسلمين وكذلك سماكم في هذا القرآن وقد عرف بذلك انكم امة وسط عدول خيار - 00:08:00

مشهود بعذالتكم لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسل بلغتهم رسالات ربهم حين ينكر الكفار ذلك يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وقيل شهيدا على صدقكم فيما شهدتم به للرسل على اممهم - 00:08:36

من التبليغ وهذا المعنى المذكور هنا ذكره جل وعلا في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال فيه صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا. الاية - 00:09:10

والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي تفسير سورة الحج وسيكون لقاونا القادر وما بعده ان شاء الله في تفسير سورة المؤمنون حتى نلتقي نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:09:43